للاصباغ فهو كما قلنا الكبريت والزرنيخ واما التى لا تمتزج فالنوشادر
والكافور واما مثال ذلك فلو ان عاملا قصد حتى يفرق بين الفضة
والنوشادر مثلا وبين الصدف والماس وبين الكبريت والزرنيخ هاكان
قاصد اطريق الحق ولا سالكا فى المذهب الموافق وهذه هيئة الاجسام
التى اضيف اليها ارواح غير ارواحها وهى ارواح قرنت باجسام
غير اجسامها وكذلك تلك الماضية فى الوصف فانظر عافاك الله
قبل العمل ليلا تضيع ايامك ويفنى مالك وتخسر نفسك ويبطل فعلك
وتحقق راجتك فان سبيل العالم ان يقدم على العمل بالعلم ولا يقع
فى التعب ثم قلنا وكثير من الناس من حلل الاجساد وعقدها
ارواحها لتوافقها ولم يحسن التنقية ولا الادران ولا التاليف وادخاله
الصبغ عليها فلم ينجح ولم يفلح ولم يظفر بالبغية وهذا علم مستانف
اخر وخلط مع بعض اصابة الحق وذلك ان الاركان التى هى موافقة
فى عمل الاكسير وان كان لها ذلك الفعل والانفعال بالذات فانها
ليست ايضا كذلك من اول وهلة وقبل التدبير لكن انما يكون
ذلك بابراز جواهرها وغسل ادناسها فانها اذا ظهرت ظهرت
افعالها وفى هذا نوعان من الفوائد وهو غسل ادناسها وخلاص
جواهرها منها فان الذهب قد يخالط فى معدنه التراب والحجارة
والاوساخ وامثال ذلك فاذا اخلص صفى من تلك الادناس والاوساخ
وكذلك الحال فى الارواح والاجساد وامثال ذلك واما الاوزان
فهو شئ يذهب عن جملة الناس واكثرهم بقدر انه بالغ مرادهم
وامثال ذلك وقد قلنا فيما سلف حيث قلنا ان طار اطار اجميعا
وان خلد اخلد امعا وهذا هو الوزن وهو المقدار الضابط من
الجسم للروح حتى لا تكون تعلى ما كانت عليه من الخفة ولا قدر
تقل الاجسام وادخلوها فى النار لان النار ميزان هذه الاركان
لا ميزان القسطاس والشئ الذى يمتزج من خفيف وثقيل ومن

شجاع وجبان هو شئ ثالث لا شجاع بالاطلاق ولا جبان ولا ثقيل ولا
خفيف لكن يكون صبر الروح على النار اكثر مما كان وجزع الجسم منها
اكثر مما كان كالحال فى الاسفيدروبه الكائن من النحاس الشجاع ❀
والوصاص الخوار الجبان فان هذه هى حالة الشئ الاوسط الذى له
وصف الطرفين ان من المحمودة وان من المذمومة واما قولنا فى
النوع الثالث الذى هو التاليف فان التاليف هو الامر الكامل
الشامل لقولنا الاتفاق الذى للارواح والاجسام والقول فى
الاوزان وله ايضا مزية وفايدة فى نفسك وذلك ان التاليف قد
شرحنا حاله وقد يقال على معنى تناسب الاجسام من الارواح ومقادير
الارواح من الاجسام وقد يقال على نسب التاليف فى التدابير ايضا
وذلك ان التدابير لها نسبة عظيمة فى الاشيا التى يكون بها التاليف
واجتماع الارواح والاجساد فان الجسم مثلا ان لم يرد ان يسحق
بالنوشادر والزيبق وكذلك الارواح ان لم تستحق بالاملاح
والزاجات والمياه الحادة لم يتم عمل فيها ولا ايتلاف لها واذ قد بان
ذلك فقد صار التاليف اذا هو النسبة التى بين الارواح والاجسام
والمشاكلة التى بينهما الان المتالفين انما يتالفان بمشاكلة بينهما
ومماثلة فى الطبع حتى ان مما قيل ان هذا الايتلاف والمناسبة
انما هما شئ واحد فاذا تاملت هذا السر وجدته كذلك وذلك ان
ذوات اكثر الموجودات تكاد ان تكون واحدة كما قيل ذلك الا اذا
كانت كلها كائنة من الطبايع وكذلك حالة ذوات المعادن فان
الاجساد السبعة الذايبة انما كانت من الزيبق والكبريت واصل
الاكسير من الزيبق والكبريت والجسم الذى يضاف اليه الزيبق
والكبريت هو اشد الاشيا شبها بها لانه كان منهما والفضة
مثلا تشابه الزيبق باحد جانبيها لانها كائنة منه ولكن ليست
كائنة منه وحده وكذلك الحال فى الكبريت والمشابهة بالدهانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)